

وعزته بن ربيعة أنه **كلم النبي صلى الله عليه وسلم** فاجأ به من خلاف  
 قومه فقلوا عليهم **حرم** فصلت في قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود  
 فامسك عتبة بيده **على النبي صلى الله عليه وسلم** وناشده الرجحان  
 يكف **وفي رواية** جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ له  
 ما يؤيد يرخف ظهره معتدًا عليها حتى انتهى في قوله **السيحرة فسجد النبي**  
 صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يراجه وراجع إلى أهله  
 ولم يخرج إلى قومه حتى توفاه فاعتدوا له وقالوا **لقد كلمنا بكلام الله**  
 ما سمعنا ذنابى بمثله قط فادريت ما أقول له **وقد حكى غيره** أحد من  
 رام معارضته أنه اعتزته روعة وهيبة كلفها عن ذلك **فحكى** أن ابن  
 المقفع طلب ذلك ورامه وسرع فيه فربصني **يقول** **بالله** الموعى آك  
 وبأساء ألقى فرجع فحكي ما عمل وقال **قال** شهدنا هذا الأعراس وما هو  
 من كلام البشر وكان من فصيح أهل وقته وكان يحيى بن حكيم الغزال يبلغ  
 الأندلس في زمنه **فحكى** أنه دام شبيها من هذا فنظر في سورة الأعراس  
 ليحذو على أمثالها وينسج بزعمه على منوالها **قال** فاعتزته خشية وقر  
 حملته على التوبة والأنا **فصّل** ومن وجوه اعجازه المعروفة كونها  
 باقية لا تقدم ما يقية الدنيا مع كفضل الله يحفظه **فقال** عز وجل أنا  
 نحن نزلنا **أذكر** وأنا له لما فظنون **قال** لأياته الباطل من بين يديه

ولا

ولأم من خلفه وسائر معجزات الأنبياء انقضت بانقضاء أوقاتها  
 فلم يبق إلا خبرها والقرآن العزيز الباهر آياته الظاهرة معجزات  
 على ما كان عليه اليوم مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة  
 لأول نزوله إلى وقتنا هذا حجتة قاهرة ومعارضته متممة  
 والأعصار كلها طافحة بأهل البيان وحجة علم اللسان  
 وعلم البلاغة وقرسان الكلام وحججينة البراعة والمحدد فيهم  
 كثير والمعادى للشعر عتيد فامتهم من إلى بشي يؤثر في معارضته و  
 لا اله كلفتين في مناقضته والأقرب فيه على مطعن صحيح والأقبح  
 المتكلف من ذهنه في ذلك الأبد **ندشجج** بل الما نؤرخ كل من رام ذلك  
 الفائه في العجز بيد ير والتكوص على عقبيه **فصّل** وقد عد جماعة من  
 الأئمة ومقلد الأئمة في اعجازه وجوها كثيرة منها أن قارئه لا يملأه وسامعه  
 لا ينجح بل الأكتاب على تلاوته يزيد حلاوة وترد يده بوجبه بحجة  
 لا يزال غصًا طربًا وغرغره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه  
 يملح التردد يد ويعادى إذا عيد وكتابنا يستلذه في الخلوات  
**ويونس** بتلاوته في الأزمات وسواه من الكتب لا يوجد بها ذلك  
 حتى أحدث اصحابها الحونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحنون  
 تنشيطهم على قرائتها وهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم